القوة لما ينالها من الجهد فالاضافة الى الانفس مجازية او على
تقدير مضاف اى الاشق قوى الانفس وهو استئناف مفرغ
من اهم الاشياء اى لم تكونوا بالغيه بشق من الاشياء الا بشق
الانفس ولعل تغيير النظم الكريم السابق الدال على كون
الانعام مدارا للنعم السابقة الى الجملة الفعلية المفيدة لمجرد
الحدوث للاشعار بان هذه النعمة ليست في العموم بحسب
المنافع وبحسب المتعلق وفي السما للاوقات والافراد في الاحيان
المعهودة بمثابة النعم السالفة فانها بحسب المنافع خاصة بالابل
وبحسب المتعلق بالمضاربين في الارض المنقلبين فيها للتجارة
وغيرها في اماكن غير مطرده واما سائر النعم المعهودة فموجودة
في جميع اصناف الانعام وعامة لكافة المخاطبين دائما او في عامة
الاوقات ان ربكم لرؤف رحيم ولذلك اسبغ عليكم هذه النعم
الجليلة ويسر لكم الامور الشاقه والخيل هو اسم جنس للفرس
الواحد له من لفظه كالابل وهو عطف على الانعام اى خلق الخيل
والبغال والحمير لتركبوها تعليل بمعظم منافعها والا فالانتفاع
بها بالحمل ايضا مما لا ريب في تحققه وزينة عطف على محل
لتركبوها وتحريره عن اللام لكونه فضلة لفاعل الفعل المعلل دون
الاول وتاخيره لان الركوب اهم منه او مصدر لفعل محذوف
اى وتتزينوا بها زينة وقرئ بغير واو اى خلقها زينة لتركبوها
ويجوز ان يكون مصدرا واقعا موقع الحال من فاعل لتركبوها
او مفعوله اى متزينين بها او متزينا بها ويخلق ما لا تعلمون
اى يخلق في الدنيا غير ما عدد من اصناف النعم فيكم ولكم مما لا تعلمون
كنهه وكيفيته خلقه فالعدول الى صيغة الاستقبال للدلالة
على

على الاستمرار والتجدد او لاستحضار الصورة او يخلق لكم في الجنة غير
ما ذكر من النعم الدنيوية مما لا تعلمون اى مما ليس من شانكم ان
تعلموه وهو ما اشير اليه بقوله عليه السلام حكاية عن الله عز
وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ويجوز ان يكون هذا اخبارا بانه سبحانه
يخلق من الخلائق ما لا علم لنا به دلالة على قدرته الباهرة
الموجبة للتوحيد كنعمته الباطنة والظاهرة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات
السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه جبريل
عليه السلام كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى
جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة
تقع من ريشه كذا وكذا الف ملك فيدخل منهم كل يوم سبعون
الفا ملك البيت المعمور وسبعون الفا ملك الكعبة لا يعودون
اليه الى يوم القيامة وعلى الله قصد السبيل القصد مصدر
بمعنى الفاعل يقال سبيل قصد وقاصد اى مستقيم على طريقة
الاستعارة او على نهج اسناد حال سالكه اليه كانه يقصد الوجه
الذي يؤمه السالك لا يعدل عنه اى حق عليه سبحانه وتعالى
بموجب رحمته ووعده المحتوم بيان الطريق المستقيم الموصل
لمن يسلكه الى الحق الذي هو التوحيد بنصب الادلة وارسال
الرسل وانزال الكتب لدعوة الناس اليه او مصدر بمعنى الاقامة
والتعديل قال ابو البقا اي على عز وجل تقويمها وتعديلها
اى جعلها بحيث يصل سالكه الى الحق لكن لا بعد ما كانت في نفسها
منحرفة عنه بل ابداعها ابتداء كذلك على نهج قوله سبحان من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)